عائلة البحايثية ودورها القيادي في مخزن وهران من خلال كتاب طلوع سعد السعود للآغا بن عودة المزاري

نورالدين بودربالة؛ عابد سلطانة
جامعة معسكر، bouderbalanoureddine@yahoo.fr
جامعة معسكر، abed_soltana@yahoo.fr

الملخص: نحاول من خلال هذه الدراسة، معالجة مسألة نفوذ عائلة البحايثية، باعتبارها أنموذجا عن العائلات المخزنية المشهورة في الغرب الجزائري، وذلك بالتعريف بها، وبأدوارها التاريخية، وأهم زعاماتها، وقيادها، وكيف تفاعلت مع واقعها الاجتماعي، والسياسي، في ظل واقع سياسي جديد؛ ألا وهو واقع انهيار دولة الإيالة، وظهور دولة الاحتلال الفرنسي؟.

سيتم معالجة المقال التالي، بناء على المعلومات التي أوردها المزاري في كتابه "طلوع سعد السعود"، لانتماء هذا الأخير لعائلة البحايثية، وهو ما يحيلنا - وبشكل مفصل- إلى قراءة في الواقع الاجتماعي والسياسي لعائلته.

الكلمات المفتاحية: البحايثية؛ الآغا المزاري؛ بايلك الغرب؛ أتراك؛ زعامات.

Abstract: This Article Account for and Analyze the issue of Behaitia family influence, as a model for inventory famous families in the west Algeria: definitions, historical roles, the most important leaderships, and kiedham. And how did they interact with their social and political realities in the light of a new political period, that's means the collapse of old Algerian state, and the emergence of the French occupation one.

The next study tackles the history of Behaitia family influence, based on informations reported by the L'agha Al-mazari in his book «TULU' SAD- A'S- SU'U'D», which brings us to read in detail from the social and political reality of family.

Keywords: Behaitia; Family influence; Turc; The west Algeria; L'agha Al-Mazari.

مقدمة:

يعد كتاب "طلوع سعد السعود" لصاحبه الآغا بن عودة المزاري، من المصادر التاريخية، القليلة والنادرة التي أرخت لسيرة العائلات المخزنية (أنظر التعليق رقم 01)، في جزائر القرن التاسع عشر، فالمزاري قد أسهب في تعرضه لنسب البحايثية، فروعهم، والأدوار السياسية، والعسكرية، التي أنيطت بهم.

أورد المزاري في هذا الكتاب معلومات لها قيمة تاريخية، خاصة ما تعلق بالغرب الوهراني، وقبائل الدوابر والزمالة. فمخزن وهران يحيلنا لشخصية مصطفى بن إسماعيل، وابن أخيه محمد المزاري، باعتبارهما أشهر الزعامات المخزنية في القرن التاسع عشر، والتي لا يزال يكتنفها الغموض، لقلة البحث فيها، أو إحجام البحث التاريخي الوطني عن تناولها بالدراسة، والبحث، لأسباب تبقى غير مفهومة.

إن موضوع هذا المقال هو مقاربة لأنموذج عن العائلات المخزنية، هي عائلة البحايثية، وذلك بالتعريف بها، وبأدوارها التاريخية، وأهم زعاماتها، وقيادها، وكيف تفاعلت مع الواقع الاجتماعي، والسياسي، في ظل ظروف وتطورات جديدة، ألا وهي انهيار دولة الإيالة في إطار الخلافة العثمانية، وسيطرة القوى الصليبية متمثلة في الاحتلال الفرنسي؟.

1.البحايثية: النسب والانتماء:

تنتسب عائلة البحايثية إلى أولاد المسعود من سويد، فهم" أولاد البشير الباحث الثالث بن أحمد نجدُ الملقب بحثُ الباحث الثاني بن أحمد بحثُ الباحث الأول بن عودة بن محمد بن عبد الله بن عطية نورالدين بن المسعود"(المزاري، 2009: 276- 277)، فهم فرقة من قبيلة الأمحال (أنظر التعليق رقم 2)، ترجع أصولها إلى العرب الهلاليين، عُرفت باسم" أولاد أبي بكر" المنحدرين من بني مخزوم، فرع من العرب القريشين (ولد قادي، 1883: 3)، وقد اختلف في شرف نسبهم (أنظر التعليق رقم 3)، توفي البشير سنة 1187ه/ 1783م، مخلفا أربعة أولاد (Gouvion, 1920: 1)، ومنهم تفرع البحايثية إلى أربعة طبقات هم:

الطبقة الأولى: أولاد إسماعيل بن البشير، وعددهم سبعة أولاد: قدور الكبير، عثمان، قدور الصغير، مصطفى، عدة، محمد، الحاج بلحضري.

الطبقة الثانية: أولاد عدة بن البشير، وهم ستة ذكور: علي، منصور، قدور، اعمر، الحاج محمد، البرادعي الكبير.

الطبقة الثالثة: هم أولاد يوسف بن البشير، خلف ولدين عدة، وعلي.

الطبقة الرابعة: هم أولاد الموفق بن البشير، خلف البشير ابنا يسمى قادي، وهو بدور خلف أربعة ذكورهم: محمد الكبير(يقال له المولود)، محمد الصغير، قدور، خمليش (المزاري، 2009: 286، 308، 313، 314).

تذهب الباحثة طالبي معمر سميرة أن البحايثية هم أكثر الفرق المنتسبة إلى أولاد البشير البحثاوي، وذلك قياسا إلى الفروع السبعة التي يشكلونها، وهم: أهل بلحضري، أهل مصطفى بن إسماعيل، القرايدية، أهل المزاري، أهل القاضي، أهل قدور بن إسماعيل، أهل الزاويرية الكواحلية (طالبي معمر سميرة، 2010: 83). إن ما يؤاخذ على الباحثة طالبي اقتصارها على ذكر الفروع، أي الأسر المتفرعة عن" البحايثية" العائلة الكبيرة، لا الأصول" أولاد البشير" الذين ذكرهم المزاري، فاستعمال المزاري لمصطلح "قبائل" بدل "عائلة" في ذكر البحايثية، يفسر في نظرنا بكثرة أفراد هذه العائلة، وتفرعاتها، مما جعلها موضع تبجيل واحترام من قبله، لكن الواقع أبعد وأعقد من ذلك، فإلى أي مدى يتساوى هذا التوصيف مع الواقع الاجتماعي لهذه العائلة؟ وما طبيعة الروابط المشتركة بين أفرادها؟.

على المستوى السوسيولوجي، تصنف عائلة البحايثية من ضمن العائلات الموسعة" familles élargies"، وهو النموذج السائد بالمجتمعات المغاربية قبل 1830، فالعائلة الموسعة تصنف كمجموعة من عائلات ذرية (نووية)، تتمثل أساسا في أسر الأزواج، وأبنائهم، ينتمون لعصب واحد "الأب المؤسس"، مشكلين بذلك وحدة اجتماعية خاضعة لسلطة الأب (شنتوف الطيب، 2015: 143) تتجسد وحدة العائلة الموسعة بوحدة السكن، إذ تجتمع في السهول خيمة كبيرة هي خيمة الأب، تتمركز حولها مجموعة أخرى من خيام الأبناء في شكل دائري، بحيث تتراوح عدد الخيام مابين ثلاثة، واثنتي عشر خيمة (عدي الهواري، 1983 : 55)،هذا التنظيم الاجتماعي يمكن توضيحه في مخطط بياني، كالآتي:

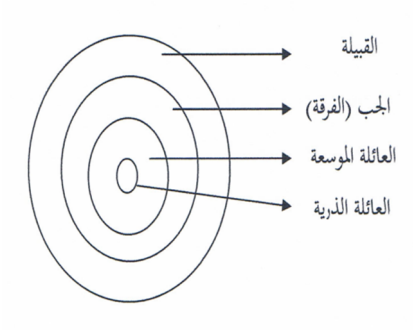

المرجع: عدي الهواري، 1983: 120.

للعائلة الموسعة أدوار تتنوع بين السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، تسهم كلها في منح الفرد هويته الاجتماعية (عدي الهواري، 1983: 121)، حيث يلعب عامل النسب، وعلاقة القرابة (الشعور بالانتماء للأصل المشترك) دورا مهما في تماسك الجسم القبلي (مرقومة منصور، 2015: 46- 47)، أي التضامن وفق آلية الانصهار والانشطار (Fusion/Fission)، مما يضمن للعائلة وحدتها، واستمراريتها (سلطانة عابد، 2011: 122).

2.البحايثية: المخزنة (نقصد بالمخزنة: متى تحولت البحايثية إلى قبيلة مخزنية؟).

لا يمكن تفسير تحالف البحايثية مع الأتراك بمعزل عن فهم التطور التاريخي لمؤسسة المخزن، والتي يمكن تعريفها على أنها مجموعة القبائل المتحالفة مع السلطة العثمانية، والتي تؤدي مهام عسكرية، وإدارية ضد القبائل المستعصية، وقد مثلت القبائل المخزنية الجهاز الإداري، والعسكري للسلطة العثمانية بالأرياف (دغموش كاميلية، 2014: 95).

لقد تطور لفظ المخزن ليتحول من مفهومه المالي إلى مدلوله الإداري منذ الفترة الوسيطية (بياض الطيب، 2011: 68)، حين استعانت السلطة الموحدية بالقبائل العربية لإخضاع القبائل المستعصية، فقد تمكن الموحدون من استمالة القبائل الهلالية، وضمها لسلطان دولتهم، والاستعانة بها في حروبهم (عبد الرحمن ابن خلدون، 2000: 28)، فكان أن لعبت هذه القبائل أدوارا مهمة في تاريخ المغرب الإسلامي، خاصة في ظل الضعف السياسي، وعصر التفكك الذي عرفته المنطقة، عقب سقوط الدولة الموحدية، وبروز الدويلات الثلاث (المرينية"1258-

1471م"، الحفصية"1226- 1573م"، الزيانية "1235- 1554م"). لقد نجحت الدويلات البربرية الثلاث في استمالة القبائل العربية، عن طريق سياسة المصاهرة، وإقطاع الأراضي، مقابل الاعتماد عليها في جباية الخراج، وتجنيد الفرسان (مبارك الميلي، 2010: 684)، فنجد قبائل سويد عصب القوة العسكرية (مخزن بني زيان) ليغمراسن بن زيان (حكم مابين 1236-1283م)، الذي كافأهم بإقطاعهم الأراضي الواسعة (ابن الأحمر، 2001: 24، 40)، ظلت قبيلة سويد العربية متحالفة مع الزيانيين، وتحارب في صفهم، حتى أن السلطان الزياني يغمراسن كان يستخلف زعماء سويد على تلمسان العاصمة، ويصطحب أفراد القبائل المتحالفة معه أثناء حركاته (عبد الرحمن ابن خلدون، 2000: 59- 61؛ بن فريحة عبد المالك، 2015: 38)، وفي ذلك يقول مبارك الميلي:" كان لسويد المنزلة العليا في دولتي بني زيان وبني مرين"(مبارك الميلي، 2010: 696)، لكن ولاء هذه القبائل لم يكن ثابتا، فقد انزاحت قبيلة سويد إلى جانب بني مرين، في حين حاربت قبيلة بني عامر في صف الزيانيين(المزاري، 2009: 278)، فظاهرة عدم ثبات ولاءات القبائل العربية، وتقلب مواقفها تجاه السلطات السياسية، يطرح في حد ذاته عدة تساؤلات: عدم ثبات ولاءات القبائل العربية كظاهرة اجتماعية وتاريخية؟، وهي ظاهرة ستبقى متوارثة بين أفرادها طيلة العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي.

مع مطلع القرن السادس عشر، شهدت منطقة الشمال الإفريقي أحداث وتحولات جذرية، أبرزها الاحتلال الاسباني لمعظم الموانئ المغاربية (أنظر التعليق رقم 4)، واجهه نشاط الأتراك العثمانيين بالحوض الغربي للمتوسط، وضعف وانكماش نفوذ الدويلات البربرية، إضافة إلى ظهور إمارات مستقلة برئاسة زعامات أهلية محلية (بن فريحة عبد المالك، 2015: 64- 67). في الغرب الجزائري صار نفوذ الدولة الزيانية لا يتعدى العاصمة تلمسان، مما ساعد قبيلة سويد على الاستقلال بإمارة تنس- بعد أن كانت تابعة للزيانيين- بزعامة احميد العبد (أنظر التعليق رقم 5).

لقد سعى الأتراك عند دخولهم الجزائر إلى كسب ولاءات الزعامات الأهلية، من صلحاء دينيين كسيدي أحمد بن يوسف (أنظر التعليق رقم 6)، وزعامات سياسيين كاحميد العبد زعيم قبيلة سويد، هاتان الزعامتان قدمتا إسنادا فعالا، وقويا للإخوة بربروس، في مساعيهم لمحاربة الصليبيين الإسبان، لكن تفرد الأتراك بالسلطة، والانقلاب على الزعامات الأهلية المحلية (سالم التومي، احميد العبد، ابن القاضي) أدى إلى تمرد هذه الزعامات، وفك تحالفها مع الأتراك (مروش المنور، 2009: 50- 60)، وما التحالف الظرفي لاحميد العبد مع الإسبان ضد الأتراك، إلا دليل على تعقيدات الوضع السياسي، والاجتماعي في جزائر بدايات القرن السادس عشر(Feraud, 1873: 313- 321.).

عمل الأتراك فيما بعد على استمالة قبيلة سويد، والتحالف معها، وقد تجسد ذلك في معركة مزغران سنة 1558م، والتي أظهرت الدور المحوري لهذه القبيلة في استقرار الأتراك بالجزائر، امتازت علاقة الأتراك بقبيلة سويد بالتصادم جنبا، والتحالف جنبا آخر، فكانت ثورة الأمحال التي استمرت ما يقارب القرنين من الزمان، وهي الثورة التي خلدها شاعر سويد قادة بن سويكت في منظومته قائلا: (ابن سحنون، 2013، ص39)

قَالُــوا التُرك نَدُو شْلَفْ لَا وَهْمَــه قُلْنَا لْهُمْ جْدُودْنَا فِي الـــــــوَادْ
مَا نَتَرْكُوشْ شْلَفْ حَتىَ تْطيبْ الصمَة وَمَا نَهْدُوشْ العَقْبَة عَلَى الأَوْلَادْ

كان من نتائج ثورة الأمحال مصادرة الأتراك لأراضي قبيلة الأمحال، عقب التحرير الأول لوهران سنة 1708م، والذي تزامن مع حملة سلطان المغرب مولاي إسماعيل على الغرب الجزائري سنة 1701م (عباد صالح، 2011: 147-149).

شكلت الفلول الباقية من الجيش المغربي إضافة إلى العائلات القادمة من قبيلة الأمحال (كعائلة أولاد بن عفان التي ينحدر منها البحايثية، وعائلة ابن الشريف من بني راشد) نواة الدوابر والزمالة، وتحالفها مع الأتراك (W.Esterhazy, 1849: 11-12)، وهي المرحلة الأولى التي يتم فيها إقرار قبائل المخزن بالسهول الخصبة بالغرب الوهراني، بعد فتح وهران الأول 1708م قام الباي بوشلاغم بمصادرة سهل ملاتة من قبيلة بني عامر الموالية للإسبان (المشرفي عبد القادر، د.ت: 14)، واقتطاعه

لقبيلتي الدوابر والزمالة (سعيدوني، 2012: 226- 227)، التي شكلت بأدوارها، وقوتها جهازا سياسيا، وعسكريا؛ اصطلح على تسميته بالمخزن، حيث ستعرف مؤسسة المخزن (أنظر التعليق رقم 7) توسعا في المفهوم لتصبح "سلطة أو حكومة"، تعني:كل الموظفين التابعين للبايلك (دغموش كاميلية، 2014: 95).

وعن حيثيات التحاق البحايثية بالأتراك، وتخليهم عن قبيلتهم "الأمحال"، هو أن البشير البحثاوي قتل أحد أبناء عمومته، المسمى" ميمون بن العباس ابن سعيد المسعودي"، وفر هاربا ملتجئا إلى الأتراك،" لذلك لقب بالباحث أي بحث عن مكان يلجأ فيه" وتسمى ذريته بالبحايثية، ومن ثمة صار البشير يقاتل في صف الأتراك أيام حصار وهران وتحريرها الأول سنة 1708م، حيث خولت له قيادة المخزن، وعين آغا الدوابر زمن الباي مصطفى بوشلاغم (المزاري 2009: 283؛ ولد قادي، 1883: 3).

3.البحايثية: المكانة والأدوار.

إن بروز البحايثية كعائلة متفوقة (وهي العائلة التي تحتكر الرياسة داخل الجسم القبلي، ومنها تتحدر الزعامات القبلية) (famille prépondérante) في قبيلة الدوابر (أنظر التعليق رقم8)، لا يمكن فهمه بمعزل عن سيرة أفرادها، وزعاماتها الأجواد، فالأجواد رجال السيف والحرب، والنبل البدوي، فرضوا نفوذهم وسلطتهم بقوة السيف، على إيقاع السيرة الهلالية، التي امتزج فيها التاريخ المحلي بالأسطورة.

فالأجواد بأصولهم العربية (عرب فتوح، وعرب هلاليين) يتأسس نفوذهم على الجينالوجيا، والنسب القريشي المخزومي، وهو نفوذ عمودي، يتأسس عليه نفوذا أفقيا في تسيير العنف، اجتماعيا، وسياسيا، مما جعل هذه العائلة تتموقع على رأس الهرم الاجتماعي داخل قبيلة الدوابر(Benkada. S, 1988: 86-87)، وفي هذا الشأن يقول ابن خلدون أن الرئاسة لا تكون إلا لأهل العصبية، من ذوي النسب الخاص (الانتماء للعائلة)، لا النسب العام (الانتماء للقبيلة)،هذه الرئاسة تكون مورثة، مستندة في ذلك لخصوصية هذا النسب، من كرم أو شجاعة..."(ابن خلدون عبدالرحمن، 2001: 164- 165)، وبذلك تنفرد العائلة النافذة بالقيادة، على

حساب بقية العائلات الأخرى، التي تلتف حولها لتشكل مجتمعة عرشا مهابا، ونستشف من قول المزاري:" وأصل الرياسة في الدوايـر إنما هي للبحايثية" (المزاري 2009: 275)، أن القيادة ظلت منحصرة ومتوارثة في البحايثية، فمنصب الآغا لم يكن وراثيا، لكن المخزن كان يفضل الأُسر التي سبق لأسلافها مباشرة الأمور المخزنية (الخبرة العسكرية)، وهذا ماجعل بعض الأسر المخزنية تتوارث الخدمة العسكرية، اعتمادا على تجربتها، وتعاملها مع المخزن (بياض الطيب، 2011: 139)، وقد أشار المزاري إلى بعض الزعامات - أجداد البحايثية من قبيلة الأمحال- الذين تقلدوا مراكز قيادية في قبائلهم زمن الدولة الزيانية، يقول المزاري:" ثم تولى ابنه عطية (يقصد عطية ولد مسعود) رئاسة قومه مزاحمة لوزمار إلى أن مات محضا، قام ابنه عبد اللّٰه مقامه في رئاسة قومه، إلى أن مات أيضا، فقام بعده ابنه محمد برئاسة قومه سويد مع تجين، ثم قام بعده بالرئاسة ابنه بن عودة بالتبيين، ولما مات قام بعده برئاسة قومه ابنه أحمد بحثُ" (المزاري، 2009: 279).

وللتعرف أكثر على أهم الزعامات، والقياد المنحدرين من هذه العائلة المخزنية، بدءا بجدهم البشير، فهو أول قايد من البحايثية تولى قيادة المخزن عند الأتراك، وعرف بحنكته السياسية (Gouvion, 1920: 1)، وللإشارة هنا فتراجم المزاري في مؤلفه، تختلف من شخص لآخر، وذلك حسب المعلومات التي توفرت لديه، وميوله الشخصية الظاهرة بعائلته "أهل المزاري"، في حين اقتصر على تراجم مختصرة لشخصيات أخرى (المزاري، 2009: 283- 316)، خاصة "أهل أولاد قادي"؛ الذين سينصفهم سيدي أحمد ولد قادي باشا آغا فرندة في كتابه: الدوايـر والزمالة، الصادر سنة 1883 بوهران (ولد قادي، 1883).

الزعامة	موجز السيرة الذاتية
البشير بن أحمد الصغير	تولى رئاسة المخزن" آغا الدوايـر" زمن مصطفى بوشلاغم المسراتي، تخلى عن الرئاسة لابنه بن عودة، توفي بمزغران، ودفن بالمطمر بجانب الباي مصطفى بوشلاغم.
بن عودة ولد البشير	تولى قيادة المخزن زمن البايات المسراتية الثلاث: يوسف،

	مصطفى الأحمر، ومحمد أبو طالب المجاجي، قتلة الباي المجاجي، ودفن مع أبيه بالمطمر.
إسماعيل ولد البشير	تولى منصب خليفة الآغا الشريف الكرطي التلاوي، زمن الباي عثمان، والباي حسن، ثم ارتقى لمنصب آغا المخزن زمن الباي إبراهيم المليانى، سكن بمدينة معسكر بمكان حمل اسمه" عرقوب إسماعيل"، توفي بمعسكر ودفن بها.
عدة ولد البشير	تولى منصب خليفة آغا المخزن زمن أخيه إسماعيل.
الموفق الصغير ولد البشير	شغل منصب آغا الدوايرزمن أخوه إسماعيل.
يوسف ولد البشير	تولى قيادة الدوايرزمن أخوه إسماعيل.
قدور الكبير ولد إسماعيل	تولى رئاسة المخزن بأسره زمن الباي محمد الكبير- أي بعد وفاة والده إسماعيل- ، توفي ودفن بوهران بمقبرة سيدي البشير.
عثمان ولد إسماعيل	شغل منصب خليفة آغا على أخيه قدور الكبير، ثم قايد الدوايرر، ثم ارتقى آغا المخزن زمن الباي محمد الكبير.
علي ولد عدة ولد البشير	تولى منصب قايد على الدوايرر.

جدول بأهم الزعامات المخزنية خلال القرن الثامن عشر. (المزاري، 2009: 283- 287؛ بن يوسف الزياني، 2013: 254، 255، 258، 269).

تلك هي الزعامات االمؤسسة المنحدرة من أولاد البشير البحثاوي، والتي شكلت القوة المخزنية ببايلك الغرب طيلة القرن الثامن عشر(Esterhazy, 1949: 12). ومع مطلع القرن التاسع عشر، لقد تقلدت عديد الشخصيات المنتمية لعائلة البحايثية، مراكز قيادية في بايلك الغرب، وتتوسع لتضم عدة أسر مخزنية، كما هو موضح في الجدول التالي:

الزعامة	موجز السيرة الذاتية

الحاج محمد المزاري ولد قدور الكبير	ولد بمعسكر سنة 1774م/1201هـ، دخل خدمة المخزن وعمره 16 سنة، تولى الخدمة زمن الباي محمد المقلش عام 1221هـ/ 1805م، ثم سيارا (أي مبعوث الباي إلى العاصمة عند الداي) زمن مصطفى المنزلي سنة 1806م/ 1222ه، ثم قائدا على بن مطهر زمن الباي بوكابوس في سنة 1224ه/1808- 1809م حتى سنة 1817م، ثم خليفة على عمه مصطفى بن إسماعيل، ثم أغا الدوايرتناوبا مع عمه مصطفى)، ثم آغا المخزن زمن الأمير عبد القادر، ثم آغا مستغانم زمن الباي إبراهيم بوشناق على عهد الإحتلال الفرنسي، ثم آغا المخزن بعد وفاة عمه مصطفى أي بعد سنة 1843م، نال رتبة جوقة الشرف في الجيش الفرنسي، ثم اعتزل المنصب، توفي في 20 شعبان 1278هـ/ الموافق لـ 19 فيفري 1862م عن عمر ناهز 88 سنة، دفن بمقبرة سيدي البشير بوهران.
الحاج عبد القادر ولد قدور الكبير	شغل منصب سيار (أي مبعوث الباي لدى الداي)، ثم رئيس السيارة، (أي المحلة)، ثم خليفة آغا، ثم قايد الدوايرتناوبا.
الموفق ولد قدور الكبير	تولى منصب قايد الدوايرتناوبا.
عبد القادر ولد الموفق ولد قدور الكبير	تولى قيادة الدوايرتناوبا.
عدة ولد عثمان ولد إسماعيل	عين خليفة على عمه الآغا المزاري زمن الأتراك، بعد إنشاء المخزن الفرنسي؛ أول من شغل منصب آغا زمن الفرنسيين، حامل علامة الافتخار الفضية.
مصطفى بن إسماعيل	تولى آغا المخزن زمن الأتراك، ثم آغا الأغوات زمن سلطة الإحتلال، ثم جنرالا في الجيش الفرنسي 1837- 1843م،

	لعب دورا بارزا في حروب الفرنسيين مع الأمير عبد القادر، نال وسام جوقة الشرف، قتل من قبل فرسان قبيلة فليتة في 23 ماي 1843م.
الحاج بلحضري ولد إسماعيل	تولى قايد الدوايـر، ثم خليفة على أخيه مصطفى آغا المخزن في دولة الأمير عبد القادر.
محمد الكبير ولد قدور بن علي	تولى قايد الدوايـر زمن الأتراك، ثم انضم للفرنسيين، توفي سنة 1849م.
المختار ولد اعمر، ولد عدة	تولى قايد زمن الأتراك، ثم آغا في صف الفرنسيين، نال ميدالية فضية.
المولود ولد الموفق ولد عدة بن يوسف	تولى قايد الدوايـر زمن الأتراك، ثم زمن الفرنسيين.
محمد الصغير ولد قادي ولد الموفق	كان قايد على الدوايـر زمن الأتراك، ثم زمن الأمير.

جدول بأهم الزعامات المخزنية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

(المزاري، 2009: 283- 316؛ Faucon, 1889: 450-457).

من خلال قراءة وصفية لهذه الجداول، نلاحظ أن أكبر عدد من القيادات ينحدر من عائلة البحايثية، والتي توارث أفرادها مكانة ونفوذ أجدادهم (مهديد إبراهيم، 1998: 83)، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل تكفي الوظائف العسكرية والإدارية التي سبق ذكرها لتفسير قوة ونفوذ عائلة البحايثية؟، وهذا ما يحيلنا إلى مقاربة عامل حاسم آخر، هو عامل الثروة، والجاه (أنظر التعليق رقم 9).

4.البحايثية: الثروة والجاه.

تجدر الإشارة هنا أنه لا يمكن دراسة أملاك هذه العائلة بمعزل عن محيطها الاجتماعي، وذلك راجع لطبيعة التشريع العثماني المطبق في الريف، فالسلطة التركية اعتمدت على العائلات المخزنية اعتمادا كليا لتسيير شؤون الريف،

كعائلة البحايثية، وبقية الزعامات المحلية التي تأتي على رأس قبائل المخزن(شويتام أرزقي، 2010: 240)، كانت قبيلة الدوايرتزود البايلك بعدد من الفرسان قدر بـ 1500 فارس (W .Estarhazy, 1840: 282)، نظير استفادتها من بعض الامتيازات، فاتسع إقليم الدوايرالزمالة ليشمل المنطقة الممتدة من البحر ناحية الشمال، من وهران وعين الترك ، إلى حمام بوحجر وعين الأربعاء، وجبال تسالة جنوبا، ومن واد تليلات شرقا، إلى واد المالح غربا، فحازت قبيلة الدوايرأراضي خصبة فاقت 140000 هكتار(R.Tinthoin, 1947: 32)، كامتياز لمباشرتها الأعمال المخزنية، وهي الإمتيازات التي لخصها المؤرخ سعيدوني فيما يلي:

- الإعفاء من الضرائب الإضافية، والإكتفاء بدفع جباية الضرائب الشرعية (الزكاة، والعشور) في شكل إنتاج عيني من نوع المحصول.
- تمتعت العائلات التي تنتمي إلى المخزن بالأمن والحماية، واستغلال الأراضي الخصبة التي منحت لها.
- الاستفادة من المنح التي تقدما الدولة لفرسان المخزن، كالفرس والسلاح وأدوات العمل الفلاحي دون مقابل.
- الانتفاع بالأجور المؤقتة التي يحصل عليها الفرسان المحاربين، وهي نفس الرواتب التي يحصل عليها الانكشارية، يضاف إليها الغنائم المتحصل عليها جراء مشاركتهم في المحلات العسكرية.
- استغلال أراضي البايلك" المشاتي"، التي تحولت خلال الفترة الأخيرة من الحكم التركي؛ من ملك للدولة إلى ملك خاص لجماعات المخزن.
- تجريد الحملات العسكرية لجمع الضرائب، حيث كانت قبائل الدوايرالزمالة تتقاضى رسوما مالية من قبائل الرعية، المستقرة بأراضي اليعقوبية الواقعة جنوب معسكر، والتي لم تكن تصل منها لخزينة البايلك سوى نسبة قليلة (سعيدوني ناصر الدين، 2012: 220- 222).

- كانت قبائل المخزن توكل مهمة خدمة أراضيها، ورعاية مواشيها إلى بعض قبائل الرعية، على أن تكون المداخيل مشتركة مع قبائل المخزن، تماما كقبيلة عتبة - التي استقرت بمنطقة هبرة (حاليا بوهني بدائرة المحمدية)- ، حيث

أوكلت لها مهمة زراعة أراضي البايلك ورعاية قطعان الماشية (Benkada. S, 1988: 100).

وبناء على ذلك يمكننا الجزم أن عائلة البحايثية كانت تتمتع بوضع مادي مميز، مصدره عديد الامتيازات التي منحت لها بصفتها عائلة مخزنية، وليس أدل من ذلك:

- امتلاك البحايثية عديد المنازل والعقارات، فقد أقامت هذه العائلة بمعسكر قبل تحرير وهران (M. Emerit, 1966: 49)، وبعد الفتح الثاني انتقلت لتسكن مدينة وهران، أين حازت على أراضي خصبة بسهل ملاتة (W. Esterhazy,1849: 12).

- حيازة الأرض، نتيجة شراء أراضي الملك (M. Emerit, 1966: 49)، والانتفاع بالأراضي التي منحت لها كامتياز، فمعاينة لخريطة سهل ملاتة، والتي وضعها ليورا" Léorat "سنة 1847م، يظهر العديد من الأراضي (المشاتي)، تعود ملكيتها لأفراد عائلة البحايثية المخزنية (Léorat, 1847)، فنجد مثلا أراضي بومدين بن إسماعيل، الواقعة غرب طريق وهران "محاطة بأشجار التين"، وقد وُرثت هذه الأرض إلى إبن أخ مصطفى بن إسماعيل، وهو بومدين بن إسماعيل، وتقدر مساحتها ما بين 450 إلى 500 هكتار (Lamoricière,1848: 50).

5.البحايثية وصدمة الاحتلال الفرنسي:

لقد لعبت عائلة البحايثية دورا أساسيا (مصطفى بن إسماعيل، علي ولد عدة...) في توقيع معاهدة الدوايز والزمالة وإنشاء المخزن الفرنسي، والمعروفة بمعاهدة الكرمة (نسبة للمكان الذي يقع على بعد 12 كم شرق وهران)، التي وقعت في 16جوان 1835م (W.Esterhazy, 1849: 32-33؛ المزاري، 2009: 132- 133)، بين زعماء الدوايز والزمالة والجنرال تريزيل " Trézel "(أنظر التعليق رقم 10) ، هذه المعاهدة كانت إيذانا بدخول المخزن كحليف للفرنسيين، مع ما سيصاحب هذا التحالف من تغير جذري في وظيفة المخزن، وأدواره على

المستويات الاجتماعية، السياسية، والعسكرية، والإدارية (Djellali .A, 1992 :39-42).

لقد سعت إدارة الاحتلال إلى إحكام سيطرتها على مؤسسة المخزن، وذلك بإحداثها لتغييرات هامة لهذه المؤسسة(Djellali .A, 1992 :39-42)، كان ذلك على مستوى الرتب، والمعايير المعهدة في اختيار الوظائف، والتي حددت كما يلي:

- الوجاهة، والمكانة الاجتماعية (التأثير على الجسم القبلي)، والدور السياسي لعائلة القايد خلال الفترة التركية (موقفها من الثورات: ثورة درقاوة، ثورة التيجانية).
- الدور السياسي (الموقف من الإحتلال، وحركات المقاومة والرفض).
- الأهلية والكفاءة لتولي المنصب، ونقصد هنا: السن، الذكاء، الثروة، المستوى، النفوذ والفاعلية في المجتمع (Djellali .A, 1992 :42-47).

فالمتمعن في أسماء الأعيان، الذين تقلدوا مناصب عسكرية سامية، في الإدارة الفرنسية بالغرب الجزائري خلال القرن التاسع عشر، يلاحظ ذلك الحضور القوي لأصولهم المخزنية المتفرعة عن عائلة البحايثية، كأسر: أهل مصطفى بن إسماعيل، أهل الحاج محمد المزاري، أهل أولاد قادي، قد شغل هؤلاء الأفراد مناصب أغوات، قياد، فرسان صبايحية، كما هو مبين في الجدول التالي:

الزعامة	موجز السيرة الذاتية
إسماعيل ولد الحاج محمد المزاري	تولى منصب آغا تيارت في عهد الإحتلال الفرنسي.
الحاج مصطفى ولد قدور الكبير	تولى منصب آغا بني مسلم بدائرة عمي موسى.
بن عودة (مُؤلف طلوع سعد	شغل منصب آغا زمن الفرنسيين، توفي بعد سنة 1897م.

السعود) ولد الحاج المزاري	
عبد الدايم ولد الحاج المزاري	تولى قايد الدوايـر، ثم قايد على نواحي تلمسان.
محمد ولد مصطفى بن إسماعيل	تولى قايد على الدوايـر، ثم آغا بني مطهـر، ثم آغا تموشنت، حصل على جوقة الشرف.
مصطفى ولد قدور بن مصطفى بن إسماعيل	تولى قايد على فليتة، ثم قايد بني زنطيس بدائرة مستغانم، ثم قايد الدوايـر.
محمد ولد الحاج بلحضري	تـولى قايـد بعـرش الـدوايـر، ثـم آغـا تيـارت، ثـم آغـا بسـيدي بلعباس، ثم آغا بفليتة، ثم آغا بزمورة، توفي سنة 1877م، ودفن بمقبرة سيدي البشير.
اعمر ولد الحاج	تولى قايد على الدوايـر، نال جوقة الشرف.
البرادعي الصغير ولد الحاج	تولى قايد في عهد الفرنسيين.
سي أحمد ولد محمد الصغير	تولى قيادة الدوايـر، ثم آغا الدوايـر، ثم آغا فرندة، ثم باشآغا فرندة، توفي سنة 1885م، دفن بالعامرية.
علي ولد بلحضري	تولى قايد بالمحاميد، ثم قايد حشم شراقة، ثم قايد بالدوايـر، نال جوقة الشرف.
محمد ولد قدور ولد محمد الصغير	تـولى قايـد الـدوايـر، ثـم آغـا الـدوايـر، ثـم آغـا تموشـنت، نـال جوقة الشرف.
إسماعيل ولد خمليش ولد	حصل على رتبة ملازم أول، ثم قايد بالمدينة الجديدة، ثم قايد أولاد خالفة، توفي سنة 1864م، دفن بمقبرة سيدي البشير.

محمد الصغير	
محمد ولد إسماعيل ولد خمليش	تولى قايد على الأغواط بالدوايرة، ثم قايد القياد بولهاصة، ثم آغا الحشم الشراقة، ثم آغا الخشنة، ثم آغا بتقرت ووادي ريغ، حصل على رتبة ملازم أول، ونال ميدالية فضية.

جدول بأهم الزعامات المخزنية خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1835-1900م: (المزاري، 2009؛ 283- 316؛ مهديد إبراهيم، 1998؛ 81- 83).

لقد شكلت المكافآت والرواتب التي كان يتحصل عليها أفراد البحايثية خلال الفترة الاستعمارية، والتي بلغت 23,500 فرنك فرنسي سنويا بين سنتي 1850- 1868م، جزءا مهما من مداخيل هذه العائلة (مهديد إبراهيم، 1998؛ 83)، فالجنرال بيجو(أنظر التعليق رقم 11) منح منزلا- فاخرا- للقائد مصطفى بن إسماعيل سنة 1842م(M. Emerit, 1966: 50)، فهو من أبرز قادة المخزن خلال القرن التاسع عشر، فهو الزعيم الذي لا نظير له، والذي يقترن تاريخ المخزن باسمه حسب إسترهازي، وهو يقصد هنا الجنرال مصطفى بن إسماعيل بعد انخراطه في الجيش الفرنسي سنوات"1837- 1843" (W.Esterhazy,1849: 15).

وصفوة القول أن عائلة البحايثية استطاعت المحافظة على مكانتها، ونفوذها خلال فترة الاحتلال، خاصة في الأرياف، وذلك إلى غاية النصف الثاني من القرن التاسع عشر(M. Emerit, 1966: 44)، على الرغم من تداعيات قانوني سيناتيس كونسيلت، فارني Sénatus (Consulte)، (Loi de Warnier) على الزعامات التقليدية، بتخفيض رواتبها، ومصادرة أراضيها (مهديد إبراهيم، 1998: 83- 84).

إن استعانة الإدارة الاستعمارية بهذه الأسر، واللجوء إليها بتوظيف زعاماتها، يقرأ على أنه مشروع سعت من خلاله إدارة الاحتلال لإحكام سيطرتها على البلاد الجزائرية (أبو القاسم سعد الله، 1992: 326) ، وهذا ما يذهب إليه سيروكا (Seroka) الذي شغل منصب رئيس المكتب العربي ببسكرة خلال القرن التاسع عشر، عندما يؤكد على:" أن التعرف على سيرة العائلات الفاعلة في البلاد الجزائرية، وميزاتها الاجتماعية (ثرواتهم، علاقاتهم الودية والعدائية...) يساعد

الفرنسيين على تسيير شؤونهم، وإحكام قبضتهم على البلاد الجزائرية" (Seroka, 1912: 378).

خاتمة:

من خلال هذه القراءة في الخصائص الاجتماعية، والسياسية لعائلة البحايثية، نجد نفوذها يتأسس على النسب القريشي (الجينالوجيا)، وتسيير العنف (سلطة السيف)، ويظهر ذلك في:

- تموقعها في أعلى هرم سلطة قبيلة الدوائر.
- حجم تملكها، وحيازتها للأراضي، المال والثروة الحيوانية.
- استمرارية تأديتها لمهامها العسكرية، والإدارية من العهد التركي إلى الفترة الاستعمارية (منها كان يعين القياد، الأغوات...).

إن الأبحاث التي تناولت سيرة العائلات المخزنية، بحاجة إلى تدعيم، وتقويم بعض القضايا الغامضة من التاريخ الجزائري، فقد مثل رجال المخزن بمواقفهم، وتفاعلهم مع مجتمعهم، جزءا من التاريخ الاجتماعي للجزائر في العهد الحديث، والذي يمكننا نعته بتاريخ الأجواد؛ أولئك الفرسان الملتزمين بالدفاع عن شرف القبيلة، أو لنقل ذلك التداخل والتفاعل بين النبل البدوي (نبل السيف) والنبل الشريف (نبل الجينالوجيا).

قائمة التعليقات والشروح:

1.نذكر من بينها كتاب: أحمد ولد قادي، الدوائر والزمالة وحركاتهم، وهران، 1883، ومخطوط منسوب للزياني بن يوسف، طلوع سعد الدراري في أخبار قدور بن المخفي ومحمد المزاري، مخطوط مفقود.

2.الأمحال أو المحال: إسم أطلق على القبيلة العربية سويد، وهو القول الراجح، في حين هناك من يطلقه على قبائل بني هلال.

3.هناك من ذكر أنهم أشراف؛ على أنهم من أولاد مسعود ابن المهدي ابن سيدي عيسى ابن سيدي عبد القوي بمدشر تيفريست بالريف المغربي، ينظر: بن بكار، 1961، ص ص 291- 292./ كما فصل المزاري أثناء تعرضه لشجرة نسب البحايثية؛ هل هم من الأمحال من عرب بني هلال، أم هم من عرب المضارب، أم أنهم شرفاء من آل البيت (المزاري، 2009: 276 - 278).

4.تم احتلال المرسى الكبير سنة 1505م، ثم مدينة وهران سنة 1509م، ثم توالت سقوط بقية الموانئ الجزائرية في يد الإسبان، للاستزادة حول الموضوع، يراجع: (فكاير عبد القادر، 2012: 52- 61).

5.احميد العبد: من قواد سويد المعروفين بالأمحال، إلا أنهم كانوا يطلقون هذه الاسم على كثير من زعمائهم ابتداءا من القرن الثامن، ولعه كان في بادئ الأمر اسما لشخصية بارزة ثم صار رتبة أو لقبا يتوارثه أفراد القبيلة (بن يوسف الزياني، 2013: 82).

6.إن تبني الأتراك للنزعة الجهادية- القضية المقدسة- وحماية الأراضي الإسلامية، ساهم في كسب تأييد المتصوفة والصلحاء إلى جانبهم، مما ساهم تدعيم الوجود التركي بالجزائر، وهناك من يرد سبب انتصارت عروج في الغرب الجزائري إلى الدعم الروحي الذي لقيه من صلحاء الغرب الجزائري، وعلى رأسهم سيدي يوسف الملياني، وعبد الله المغوفل (مفلاح محمد ، د.ت: 22- 25).

7. عرف سعيدوني قبائل المخزن:" عبارة عن مجموعات سكانية تعميرية اصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها، فمنها من أقره الأتراك العثمانيون بالأراضي التي وجدت عليها، لتكون سندا لهم، ومنها من أعطيت لها الأرض لتستقر عليها، ومنها من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة، لتؤلف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية" (سعيدوني ناصر الدين، 2012: 213- 214).

8. حسب إحصاء أكاردو: قبيلة الدواير: المساحة: 116.832هكتار، قبيلة مرسمة الحدود، ومقسمة إلى أربعة دواوير وفق المرسوم الصادر بتاريخ 22 نوفمبر 1869م، ينظر دواوير:سيدي بختي رقم 174، بوحجر رقم 175، واد الصباح

رقم 176، أولاد بركاش رقم 178، وفق خريطة الدواوير.(Accardo, 1879: 59).

9. من مسببات تكون الثروة تقلد شخص المناصب في السلطة، وأن صاحب الثروة والحظوة يحصل له التفاضل، والنفوذ على قومه، فيكون الجاه مفيدا للمال، كما أشار إلى ذلك ابن خلدون (ابن خلدون، 2001: 487- 488).

10. اسمه الكامل: الفونس كاميل تريزيل" ,Trézel (Camille-Alphonse)"، ولد في 5 جانفي 1780، والتحق برتبة مارشال في جيش الاحتلال الفرنسي سنة 1830، عين على رأس مقاطعة وهران سنة 1835 خلفا للجنرال ديميشال، توفي في 11 أفريل 1860 .(Faucon,1889 : 599-601).

11. اسمه الكامل: توماس روبرت بيجو"Thomas-Robert Bugeaud "، ولد في 15 أكتوبر 1781، تولى جنرالا في مقاطعة وهران سنة 1836، ثم عين حاكما عاما على الجزائر، توفي في 10 جوان 1847. (Faucon, 1889: 140-142)

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأحمر، (2001). **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، ط1. تحقيق: هاني سلامة. بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن خلدون عبد الرحمن، (2000). **ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج6. بيروت: دار الفكر.
- ابن خلدون عبد الرحمن، (2001). **المقدمة**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن سحنون الراشدي، (2013). **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، ط1. تحقيق: المهدي البوعبدلي. الجزائر: عالم المعرفة.
- أبو القاسم سعد الله، (1922). **الحركة الوطنية والثورة 1830- 1900**، ج1، ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أرزقي شويتام، (2010). **المجتمع الجزائر وفعالياته أثناء العهد العثماني 1519- 1830م**، ط1. الجزائر: دار الكتاب العربي.
- الزياني محمد بن يوسف، (2013). **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، ط1. تحقيق: المهدي البوعبدلي. الجزائر: عالم المعرفة.

- العشماوي، (1961). **السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر**، منشور ضمن كتاب مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب، لمؤلفه: بلهاشمي بن بكار. تلمسان: مطبعة ابن خلدون.

- المزاري بن عودة، (2009). **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، ج2. طبعة خاصة. تحقيق: يحي بوعزيز. الجزائر: دار البصائر.

- المشرفي عبد القادر، (د.ت). **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**. تحقيق وتقديم، محمد بن عبد الكريم. دون دار الطبع

- المنور مروش، (2009). **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني: القرصنة الواقع والأساطير**. ج2. الجزائر. دار القصبة للنشر.

- الميلي مبارك (2010). **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2. الجزائر: دار الكتاب العربي.

- بن فريحة عبد المالك، (2015). **القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية**. مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر.

- بياض الطيب، (2011). **المخزن الضريبة والاستعمار: ضريبة الترتيب 1880- 1915**. الدار البيضاء: دار إفريقيا الشرق.

- دغموش كاميلية، (2014). **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة التركية 1509- 1592م**. مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، الجزائر.

- سعيدوني ناصر الدين، (2012). **ورقات جزائرية: دراسات وأبحاث في العهد العثماني**. ط2. الجزائر: دار البصائر.

- سلطانة عابد، (2011). **التراتبية الاجتماعية وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1832- 1847: مقاربة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقية (آغاليك مجاهر، قايدة فليتة، آغاليك الشرق نموذجا)**. أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر.

- شنتوف الطيب، (2015). **دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**. ترجمة: أوذاينية خليل. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- طالبي معمر سميرة، (2010). **القوى المحلية في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني 1792- 1831م**. مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، الجزائر.
- عباد صالح، (2011). **الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830**، ط3. الجزائر: دار هومه.
- عدي الهواري، (1983). **الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830- 1960**، ط1. ترجمة: جوزيف عبد الله. بيروت، دار الحداثة.
- فكاير عبد القادر، (2012). **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية خلال العهد العثماني (10- 12ه/ 16- 18م)**. الجزائر: دار هومه.
- مرقومة منصور، (2015). **القبيلة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي: مقاربة أنثروبولوجية**، ط1. الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع.
- مفلاح محمد، (2012). **غليزان: مقاومات وثورات من 1500 إلى 1914**. منشورات دار الأديب.
- مهديد إبراهيم، (1998). **«الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19 م الرأسمالية الاستعمارية : إشكالية الاندماج الاجتماعي»**. إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنتربولوجية والعلوم الاجتماعية، (العدد)4، ص ص 77- 100.
- ولد قادي أحمد، (1883). **الدواير والزمالة وحركاتهم**. وهران: دون دار الطبع.

المراجع الأجنبية:

- ACCARDO. F, (1879). **Répertoire alphabétique des Tribus et Douars de l'Algérie**: dressé d'après les documents officiels sous la direction de M. le Myre de Vilers, par F. Accardo.
- BENKADA Saddek, (1988). **Espace urbain et structure sociale a Oran de 1792 a 1831**. mémoire de diplôme d'études approfondies, université d'Oran, Algèrie.
- DJELLALI Abderrazak, (1992). **«Le caïdat en Algérie au XIXe siècle».** Cahiers de la Méditerranée, (n°45), pp. 37-49.

- EMERIT Marcel, (1966). **«Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIXe siècle»**. Annales : Économies, Sociétés, Civilisations. 21e année, (N°1),pp.44-58.
- FAUCON Narcisse, (1889). **Le livre d'or de l'Algérie**. Paris: Challamel et Cie éditeurs.
- FERAUD Charles, (1873**).« Lettres arabes de l'époque de l'occupation Espagnole en Algérie».** Revue africaine, Office des publications universitaires, (N°17), pp.313- 321.
- GOUVION .E, (1920). **kitab Aayane El maariba; grandes familles d'Algerie**. manuscrit. Oran. bibliothèque C.D.E.S. sofia.
- LAMORICIERE Christophe Louis Léon, (1848). **Projets de colonisation pour les provinces d'Oran et de Constantine**: présentés par MM. les lieutenants généraux de Lamoricière et Bedeau. Paris Imprimerie royale.
- LEORAT .J, (1849). **Carte administrative de la partie orientale de la Plaine de la Mleta: au Sud d'Oran le 10 Mars 1847**, Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France.
- SEROKA Josef Adrien, (1912). «**Le sud Constantinois 1830-1855**». Revue africaine, (V/56),pp.375-446.
- TINTHOIN Robert (1947). **«La colonisation et l'évolution des genres de vie dans la région ouest d'Oran: de 1830 à 1885»**. Oran, Fouque.
- WALSIN Estarhazy, (1840). **De la domination Turque dans l'ancienne régence d'Alger**. Paris. librairie de Charle Gosselin.
-WALSIN Esterhazy, (1849). **Notice historique sur le maghzen d'Oran**. Oran.